

في غيرهم أو أنفسهم به حدثوا ما وهو سرهم نسمع لا أنا أبحسون بل أي يحسون أم E مكان خال نجواهم أي ما تكلموا به فيما بينهم بطريق التناجي بل نحن نسمعها ونطلع عليهما ورسلنا الذين يحفظون عليهم أعمالهم ويلزمونهم أينما كانوا لديهم عندهم يكتبون أي يكتبونهما أو يكتبون كل ما صدر عنهم من الأفعال والأقوال التي من جملتها ما ذكر من سرهم ونجواهم والجملة إما عطف على ما يترجم عنه بلى أو حال أي نسمعها والحال أن رسلنا يكتبون قل أي للكفرة تحقيقا للحق وتنبيها لهم على أن مخالفتك لهم بعدم عبادتك لما يعبدونه من الملائكة عليهم السلام ليست لبغضك وعداوتك لهم أو لمبعوديتهم بل إنما هو لجزمك باتسحالة ما نسبوا إليهم وبنوا عليها عبادتهم من كونهم بنات □ تعالى إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أي له وذلك لأنه E أعلم الناس بشؤنه تعالى وبما تجوز عليه وبما لا يجوز وأولاهم بمراعاة حقوقه ومن مواجب تعظيم الوالد تعظيم ولده وفيه من الدلالة على انتفاء كونهم كذلك على أبلغ الوجوه وأقواها وعلى كون رسول □ A على قوة يقين وثبات قدم في باب التوحيد ما لا يخفى مع ما فيه من استنزال الكفرة عن رتبة المكابرة حسيما يعرب عنه إيراد أن مكان لو المنبئة عن امتناع مقدم الشرطية وقيل إن كان للرحمن ولد في زعمكم فانا أول العابدين □ تعالى وقيل فانا أول الآنفين أي المستنكفين منه أو من أن يكون له ولد من عبد يعبد إذا اشتد أنفه وقيل إن نافية أي ما كان للرحمن ولد فانا أول من قال بذلك وقرء ولد سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون أي يصفونه به من أن يكون له ولد وفي إضافة اسم الرب إلى أعظم الأجرام وأقواها تنبيه على أنها وما فياه من المخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وربوبيته كيف يتوهم أن يكون شيء منها جزا منه سبحانه وفي تكرير اسم الرب تفخيم لشأن العرش فذرهم حيث لم يدعونا للحق بعد ما سمعوا هذا البرهان الجلي يخوضوا في أباطيلهم ويلعبوا في دنياهم فإن ما هم فيه من الأفعال والأقوال ليست إلا من باب الجهل واللعب والجزم في الفعل لجواب الأمر حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون من يوم القيامة فإنهم يومئذ يعلمون ما فعلوا وما يفعل بهم وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله الطرفان متعلقان بالمعنى الوصفي الذي يتنبئ عنه الاسم الجليل من معنى المعبودية بالحق بناء على اختصاصه